جامعة طنطا
كلية الحقوق

بحث بعنوان

الشائعات ونشرها عبر مواقع وشبكات التواصل الإجتماعى

(آثارها – المسئولية المترتبة عليها – سبل التصدى لها)

دراسة مقارنة

مقدم للمشاركة

فى المؤتمر العلمى السادس بكلية الحقوق جامعة طنطا

"القانون والشائعات "

فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٣ إبريل ٢٠١٩م .

دكتور

نصر رمضان سعدالله حربي

مدرس منتدب بكلية الحقوق – جامعة الإسكندرية

دكتوراه فى القانون المدنى

مراجع بمصلحة الضرائب المصرية

٢٠١٩

الملخص:

أصبحت الشائعات إحدى مصادر التهديد للأمن القومى المصرى ، وغالباً ما تستهدف تشويه النظام وإثارة الفزع وإضطراب المجتمع بفئاته المختلفة ، خاصة ً إذا إستهدف المؤسسات المهمة فى الدولة أو رموز النظام أو موضوعات حيوية تهم المواطن المصرى ، أو إذا تطرقت إلى قضايا ترتبط بالأمن المجتمعى وإستقراره أو ببقاء الدولة ، خاصة فى زمن طغيان وسائل التواصل الإجتماعى السريع عبر الشيكة العنكبوتية (الإنترنت) وتأثيرها بالغ الخطورة على تماسك المجتمع ، وبالتالى على الأمن القومى المصرى ، حيث يعتبر إنتشار الشائعات وترويجها أحد أدوات حروب الجيل الرابع والحروب الحديثة ، وأمام حالة الإنفتاح التكنولوجى والمعلومات التى بات يشهدها العالم الآن إتخذت بعض الفرق والجماعات الإرهابية والمتطرفة وأسلحة مغايرة لإستغلال هذا التطور لتحقيق أهدافها فى الوصول لأكبر عدد من الناس وإستقطابهم والتأثير فيهم من خلال إشاعة الفوضى والشائعات والأكاذيب .

ولعل أبرز هذه الأسلحة تلك المرتبطة بالقضاء التكنولوجى الشائع وأدواته من صفحات مواقع التواصل الإجتماعى مثل الفيسبوك وتويتر ، ومواقع الإنترنت بصفة عامة والتى يتردد عليها ملايين المستخدمين يوميا ، وبث الكثير من الأخبار الكاذبة والمعلومات المغلوطة ليتناقلها هؤلاء المستخدمين على نطاق واسع مما يساعد هذه الجماعات واصحاب النفوس الخبيثة فى تحقيق أغراضها .

مقدمة :

تمثل الشائعة كظاهرة إجتماعية عنصراً مهماً فى نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية فهى وليدة مجتمعها وتعبر تعبيراً عميقاً عن ظروفة النفسية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية .

وفى الآونة الأخيرة تواجه مجتمعاتنا العديد من المخاطر جراء إنتشار الشائعات فى مواقع التواصل الإجتماعى بصورة غير مسبوقة ، فرغم أن هذه الشبكات قد أسهمت فى إطلاق ما يعرف بالمواطن الإعلامى أو "المواطن الصحفى" إذ أسهمت التقنية بكل فاعلية فى توثيق الأحداث ومن ثم نشرها على تلك الشبكات فساهم فى نشوء ما يعرف ب " الإعلام البديل " ولكن عدم دقة الأخبار وصعوبة التأكد من صحة وسلامة مصادرها أسهم فى أن تصبح شبكات التواصل الإجتماعى أداة فعالة لكل من يريد بث الشائعات فى ظل كثرة الأخبار وسرعة تدفق المعلومات وسهولة تداولها ومن ثم الأخذ بها والإعتقاد بصدقها وتكوين الأفكار والرؤى بناء عليها .

وتعد الشائعات من أخطر الظواهر الإجتماعية وأشد فتكاً بالواقع الإجتماعى والسياسي ولعل السبب الرئيسي الذى يقف وراء خطورتها على البناء الإجتماعى فقدانها للمصداقية مما يؤدى إلى إتخاذ قرارات وإجراءات خاطئة تصيب القرارات الفردية والوطنية وتعطيل آلية إتخاذ القرار السليم ، فتكاد تكون الشائعة وراء تنافى المظاهر السلبية ومظاهر العنف نتيجة نقص المعلومات ، ذلك أن الأفراد فى غمرة الأحداث يحاولون معرفة الحقائق ، ويترتب على نقص المعلومة أن يتخذوا من الشائعة حقائق ويتعاملوا معها على هذا الأساس ، ومن هذا المنطلق فإن الشائعات التى تغير الحقائق تؤدى إلى نتائج سلبية لا تقتصر على مجال معين أو نشاط محدد من مجالات وأنشطة المجتمع المختلفة .

وبناءً عليه سنقدم بحثنا بعنوان " نشر الشائعات عبر شبكات مواقع التواصل الإجتماعى – آثارها والمسئولية المترتبة عليها وسبل التصدى لها " دراسة مقارنة _ فى ثلاثة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : الإطار النظرى للبحث (ماهية الشائعة –ماهية شبكات التواصل الإجتماعى)

المبحث الثانى : المسئولية المترتبة على نشر الشائعات عبر مواقع التواصل الإجتماعى .

المبحث الثالث : السبل المختلفة للتصدى لنشر الشائعات عبر مواقع التواصل الإجتماعى .

المبحث الأول
الإطار النظرى للدراسة

نتناول هذا المبحث فى مطلبين على النحو التالى :
المطلب الأول : ماهية الشائعة .
المطلب الثانى : ماهية مواقع وشبكات التواصل الإجتماعى .

المطلب الأول
ماهية الشائعة

أولاً : لمحة تاريخية عن الشائعة :

الشائعة ليست بالظاهرة الجديدة ، فقد عرف الإنسان الشائعة منذ فجر التاريخ ، فلا يستطيع الإنسان أن يتخيل مجتمعاً منذ بدء الخليقة يخلو من الشائعات فهذه كغيرها من أحاديث الإنسان ظاهرة إجتماعية لازمة ، والواقع أن فى تاريخ البشرية أمثلة واضحة تبين أن الشائعة وجدت على الأرض مع الإنسان ، بل وقبل أن ينزل الإنسان إلى الأرض ، وعاشت وتبلورت وترعرعت فى أحضان كل ثقافة وحضارة ، وكثيراً ما يحث أن يظل موضوع شائعة معينة كأنما هو غير قابل للإستنفاذ وإن كان يأخذ أشكالاً متنوعة فى أوقات مختلفة ، بل قد يحدث أن يتبلور أحد هذه الأشكال ليصبح أسطورة لا تموت .

ويعد إبليس أول من روج للإشاعات الكاذبة ، فقد دخل على آدم وحواء كليهما عليهم السلام من باب تحبه النفس وهو باب الخلد فى الدنيا والملك فيها قال الله سبحانه وتعالى :" فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢)" [١]

---

(١) سورة الأعراف : آية رقم ٢٠ ، ٢١ ،٢٢.

ومن ذلك الحين أصحبت الشائعة تمثل عنصراً مهماً فى نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية ، وهى وليدة مجتمعها وتعبر تعبيراً عميقاً عن ظروفة النفسية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية ، فلا يوجد مجتمع بشرى دون شائعات [٢] .

فقد عرف التاريخ القديم الكثير من الشائعات ، فولادة عيسى (عليه السلام) خلقت مجالا للشائعات التى روج لها ونشرها اليهود الذين حاولوا مس شرف السيدة مريم والتشكيك بالمسيح (عليه السلام) .

وشهدت أيضاً العصور الإسلامية المتلاحقة العديد من الشائعات ، إبتداء من بدء الدعوة الإسلامية على يد الرسول الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، مروراً بعهد الخلفاء الراشدين وما أعقبه من عهود إسلامية متعددة .

ويذكر كذلك مؤرخوا الشائعة إستخدام الثوار الهنود للشائعات عام (١٨٥٧) ، إذ إنتشر بين جنود الجيش الهندى أن دانات المدافع التى يستخدمونها ضد الثوار مدهونة بزيت الخنازير والبقر ، مما يترتب عليه نتيجة تلك الشائعة أن إمتنع الجنود الهنود عن محاربة الثوار وإطلاق النار عن طريق المدافع ، وذلك بسبب أن الهندوس يحرمون فى ديانتهم أكل لحم الأبقار لكونهم يعبدونها [٣] .

أما العصر الذهبي للشائعة فقد بدأ مع التطور التقنى وإزدهار وسائل الحرب النفسية وتطور أساليبها إبان الحرب العالمية الأولى (٩١٤-١٩١٨) والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ، وقد مكنت ثورة الإتصالات من نشر وإستخدام الشائعة بشكل كبير فى تلك الحروب [٤] ،ومع زيادة التطور الهائل فى وسائل الإتصال وظهور الإنترنت وكذلك شبكات التواصل الإجتماعى قد تزايدت الشائعات بشكل هائل وسريع بشكل غير مسبوق .

---

(٢) سامى محمد هاشم : الشائعات من المنظور النفسي فى عصر المعلومات ، ندوة الشائعات فى عصر المعلومات ، أكاديمية ، نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٣ م ، صـ٥٥ .

(٣)على بن عبدالله الكلبانى : الحرب النفسية حرب الكلمة والفكر ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠١٥ ، صـ٢٦٢ .

(٤) محمد بن وغش سعيد القحطانى ، الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع ،الرياض ، دار طويق للنشر والتوزيع ١٩٩٧ ، صـ٢٦

ثانياً : مفهوم الشائعة

(أ) مفهوم الشائعة فى اللغة :

- الفعل " شاع أصله شيع على وزن " فعل " وهو فعل معتل أجوف لازم مصدره "شيوعاً " ومعناه مشتق من : الإنتشار والتقوية ، ويستعمل فى الأعيان أو المعانى

ومنه فى الأعيان : شيوع القوم ، وشيوع العقار ، وشيوع الشيب فى الرأس وتشيع الرجل أى : إدعى دعوى الشيعة . وتشايع القوم ، من الشيعة ، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض منهم شيع ، وغالباً ما يستعمل فى الدم .

ومنه فى المعانى : قولهم شيوع الخبر ، وشيوع السلام ، وشيوع الوئام وهكذا ...

- **وقد جاء فى لسان العرب** : شاع الشيب : إنتشر ، وشاع الخبر : زاع ، والشاعة الأخبار المنتشرة ، ورجل شياع : أى مشياع لا يكتم سرا [٥] .
- **وجاء فى المعجم الوسيط** : (ينتشر غير شيوع الشىء شيوعاً وشيعاناً ومشاعاً : ظهر وإنتشر ويقال شاع الشىء : أذاعه .... والإشاعة ، الخبر غير مثبت منه ، والشائعة : الخبر ينتشر ولا تثبت فيه ، والجمع شوائع ، والشاع : الشائع ، والشاعة : الخبر : الشائعة) [٦] .

(ب) مفهوم الشائعة فى الإصطلاح :

تعددت محاولات تعريف الشائعة ، وتنوعت مفاهيم دراستها ، وزوايا النظر إلى نشأتها وآليات عملها وتطورها وسبل مواجهتها ، وفيما يلى أهم هذه التعريفات ..

- كل قضية أو عبارة مقدمة للتصديق ، تتناقل من شخص إلى شخص آخر دون أن تكون لها معايير أكيدة للصدق [٧] .
- إصطلاح يعلق على رأى موضوعى معين ، كى يؤمن به من يسمعه ، وهى تنتقل عادة من شخص إلى آخر ، عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل [٨] .

([٥])جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، بدون تاريخ نشر ، صـ ٥٦ .

([٦])إبراهيم أنيس : معجم الوسيط ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٢م ، صـ٥٠٣

([٧])سيكولوجية الإشاعة : الجوردون أليورت وليو بوستمان ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، صـ ١٥ .

- هـى التـرويج لخبـر مختلـق لا أسـاس لـه مـن الواقـع أو تعمـد المبالغـة أو التهويـل أو التشـوية فـى سـرد خيـر فيـه جانـب ضـئيل مـن الحقيقـة ، أو إضـافة معلومـة كاذبـة أو مشـوهه لخبـر معظمـه صـحيح أو تفسـير خبـر صـحيح والتعليـق عليـه بإسـلوب مغـاير للواقـع والحقيقـة ، وذلـك بهـدف التـأثير النفسـي فـى الـرأى العـام المحلـى أو الإقليمـى أو العـالمى أو القـومى تحقيقـا لأهـداف سياسـية أو إقتصـادية أو عسـكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول أو على النطاق العالمى بأجمعه [٩] .
- مقولـة متداولـة بـين النـاس حـول موضـوع محـدد أو شـخص معـين خـلال فتـرة زمنيـة معينة [١٠]
- هـى روايـة تتناقلهـا الأفـواه دون أن ترتكـز علـى مصـدر موثـوق بـه يؤكـد صـحتها أو تـرويج لخبـر مختلـق أو مبالغـة وتحريـف لخبـر يحتـوى علـى جـزء مـن الحقيقـة [١١] .
- هـى تلـك المعلومـات أو الأفكـار التـى يتناقلهـا النـاس دون أن تكـون مسـتندة إلـى مصـدر موثـوق يشـهد بصـحتها ، والشـائعة تـرويج الخبـر مختلـق لا أسـاس لـه مـن الواقـع أو علـى المبالغـة والتـى تكـون فـى سـرد خبـر يحتـوى علـى جـزء ضـئيل مـن الحقيقـة ، وتنتقـل عـن طريـق اللفـظ أو مـن خـلال النكتـة أو الحركـة التعبيريـة وتهـدف إلـى التـأثير علـى تفكيـر الإنسـان وعلـى أفعالـة وخيالـه بصـورة تجعلـه يضيف إلى الشائعة كلاماً وفى نفس الوقت تزداد إنتشاراً وجاذبية [١٢] .

يلاحـظ علـى كـل التعريفـات السـابقة أنهـا تكـاد تتفـق علـى معنـى واحـد وهـو : أن الشـائعة هـى خبـر مجهـول المصـدر غالبـاً يقـوم عليهـا جهـة مـا أو شـخص مـا ، وتعتمـد علـى تزييـف الحقـائق وتشـويه الواقـع وكـذلك نشـر أفكـار معلومـات غيـر دقيقـة ، وتتسـم هـذه الأخبـار بالأهميـة والغمـوض ، وتهـدف إلـى التـأثير علـى الـروح المعنويـة والقلـق وزرع بـذور الشـك

([٨])صلاح نصر : الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد ، الوطن العربي ، القاهرة ، ط٢ ، صـ ٢٢٧

([٩])مختار التهامى : الرأى العام والحرب النفسية ، ج١، ط٤ ، القاهرة ، دار المعالرف ، ١٩٧٩ م ، صـ ١١٤ .

([١٠])محمد كمال القاضى : الدعاية السياسية والحرب النفسية ، المركز الإعلامى للشرق الأوسط ، القاهرة ، ١٩٩٧ م ، صـ ١٢٧ .

([١١])عبدالتواب إبراهيم رضوان : مصر والحرب النفسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٨ م ، صـ٢٦ .

([١٢])معتز سيف عبدالله : الحرب النفسية والشائعات ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، صـ١٦٤ .

أو تـدمير معنـى أو تشـويه صـورة أو التـأثير فـى الـرأى العـام تحقيقـاً لإهـداف مصـدر الشائعة سواء أكانت سياسية أم إقتصادية أم إجتماعية أم ثقافية أم عسكرية .

(ج) خصائص الشائعة :

تتميز الشائعة بعدة خصائص لعل أهمها :

- يعد النشـر مـن أهـم خصـائص الشـائعة ، وبخاصـة إذا إرتبطـت بموضـوعات مهمـة وجاءت عملية نشرها فى ظروف يصعب التيقن من صحتها [١٣] .
- مـن السـهل أن تطلـق الشـائعة ولكـن لـيس مـن السـهل أبـدا أن تتوقـف فالشـائعة تسـير بسـرعة الصـوت والضـوء عـن طريـق الأقمـار الصـناعية والإنترنـت ومواقـع التواصـل الإجتمـاعى فـى الوقـت الحاضـر لتصـل إلـى جميـع أطـراف الكـون حيـث أصبح العالم قرية إلكترونية واحدة [١٤] .
- تتسـم الشـائعة بطـابع الغمـوض والأهميـة ، كمـا تسـتمد مضـمونها مـن واقـع المجتمع الذى تبث فيه ، وتأخذ حاجات الأفراد بعين الإعتبار عند نشرها.[١٥]
- صـعوبة معرفـة مصـدر الشـائعات أثنـاء إنتشـارها ، فمـن الصـعوبة معرفـة الشـخص أو الجهـة مصـدر الشـائعة بـالرغم مـن ضـرورة معرفتـه ، وذلـك مـن أجـل الـرد علـى الشائعة ومحاسبة مطلقيها [١٦] .
- تسـتخدم أسـاليب متعـددة ومتنوعـة ومختلفـة فـى البـث منهـا : الخبـر الـذى لا أسـاس لـه مـن الصـحة ، أو الملفـق بجـزء مـن الحقيقـة أو المبـالغ فيـه ، كمـا نأخـذ أشـكالا أخرى للبث منها : الرواية والقصة والرسم الكاريكاتيري والأغنية والنكتة [١٧] .

([١٣]) إيمان حمادى رجب : الإشاعة وتأثيرها فى المجتمع " دراسة ميدانية فى مدينة الموصل " ،مجلة آداب الرافدين ، العدد ٦٠ ، صـ٣٩٠-٤١٢ . صـ١٧ .

([١٤])على عبدالفتاح رحيم :توظيف الشائعات فى نشرات الأخبار التليفزيونية ، دراسة تحليلية لنشرات أخبار قناتى التغيير والغربية للمدة من ٢٠١٤/٦/١ حتى ٢٠١٤/٨/٣١ ، جامعة بغداد ، العراق .

([١٥]) سناء الجبور : الإسلام والرأى العام " العربي والعالمى " ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ ، صـ ٢٦٧ ،

([١٦]) هباس بن رجاء حربي : الشائعات ودور وسائل الإعلام فى عصر المعلومات ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ، صـ٩٦ .

([١٧])عبدالرحيم بن محمد المعزودرى : الإشاعة وآثارها فى المجتمع " دراسة وصفية تحليلة " ، المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ٢٠١٠ ، صـ ٧٤ .

- يتغيرمحتوىالشائعة على مدار الزمن كلما إنتقلت من المصدر الأصلى إلى ناقلها أو مروجها ، وتعتمد كمية التغيير أو التشوية على رغبات ودوافع ومخاوف وذكاء وذاكرة الناقل والمروج ، وكذلك على شدة الردود العاطفية لدى الفرد والمجتمع .

(د) تصنيف الشائعات وأنواعها :

تصنف الشائعات بحسب دوافعها وتوقيتاتها الزمنية وموضوعاتها إلى :

١-الشائعات بحسب الدوافع النفسية :

وضع علماء النفس ثلاثة أنواع بحسب الدوافع الإنسانية وهى :

- **شائعات اليأس والخوف :** وهى الشائعات التى تتكون من خوف الإنسان وقلقه ، كالخوف من الأعداء ، أو إنتشار مرض أو وباء أو من حوادث إرهاب غامضة المصدر ، كما يساعد الخوف على ظهور الشائعات ، فإنه يضاعف من تضخيمها وسرعة إنتشارها [١٨] .
- **شائعات الأمانى والأحلام :** وهى تسمى أيضاً الرغبة أو شائعة الأمل ، وهى تقابل شائعة اليأس والخوف ، وهى تعبر عن الأمانى والأحلام عن طريق نقل الشائعة تطمئن سامعها وناقلها فيعمد إلى تصديقها ، كأن تتحدث عن وجود زيادة فى مرتبات الموظفين [١٩] .
- **شائعة الحقد والكراهية :** وبعد هذا النوع من أخطر أنواع الشائعات التى تستهدف التعايش السلمى والتفرقة بين الشعوب وخلق عداوه عن طريق تجسيد حدث فردى وتعميمه على أفراد الشعب وإثارة النزاعات الطائفية والمذهبية والقومية من أجل ضرب النسيج الوطنى للبلد وصولاً إلى تحطيم الروح المعنوية للشعب ، ويقوم العدو والجواسيس والطابور الخامس بترويج هذه النوعية من الشائعات [٢٠] .

٢- تصنيف الشائعات بحسب التوقيت الزمنى وسرعة الإنتشار :

([١٨])مصطفى الدباغ : المرجع فى الحرب النفسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٨ م ، صـ٩٥.

([١٩]) محمد بن دغشن سعيد القحطانى : الإشاعة واثرها على أمن المجتمع ، مرجع سابق ، صـ٤٧ .

([٢٠])حميدة سميسم : الحرب النفسية ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٥ ، صـ٩٤ .

- **الشـــائعات الزاحفـــة :** وهـــى الشـــائعات التـــى تنمـــو وتنتشـــر بـــبطء حتـــى تصـــل إلـــى النهايـــة إلـــى مرحلـــة بحيـــث يعرفهـــا النـــاس ، وغالبـــاً مـــا تتنـــاول هـــذه الشـــائعات مواضـــيع توجـــه ضـــد مســـئوولى الحكومـــة والغـــرض منهـــا تشـــويه ســـمعتهم وكـــذلك تستهدف عرقلة التطور والنمو الإجتماعى والإقتصادى للدولة [٢١] .
- **الشـــائعات الســـريعة :** وهـــى الشـــائعات التـــى تنتشـــر بســـرعة مذهلـــة حتـــى تغطـــى المجتمـــع المســـتهدف أو الفئـــة المطلوبـــة مـــن وراء تـــرويج تلـــك الشـــائعة فـــى وقـــت قياســـى ، ويعتمـــد هـــذا النـــوع مـــن الشـــائعة علـــى أهميـــة وغمـــوض الموضـــوع الـــذى تتناوله [٢٢] .
- **الشـــائعات الغاطســـة أو الغائصـــة :** ويظهـــر هـــذا النـــوع مـــن الشـــائعات فـــى خـــلال فتـــرة معينـــة وفـــى ظـــروف معينـــة ، ثـــم يختفـــى ليعـــاود الظهـــور مـــرة أخـــرى فـــى حـــال عـــودة الظـــروف التـــى أظهرتهـــا أول مـــرة ، وتشـــكل الشـــائعة الأمريكيـــة حـــول إمـــتلاك العـــراق أســـلحة الـــدمار الشـــامل هـــذا النـــوع مـــن الشـــائعة حيـــث تظهـــر قبـــل أى هجـــوم أو عداوان أمريكى ، خاصةً فى إحتلال العراق عام ٢٠٠٣م .

٣-تصنيف الشائعات بحسب موضوعها :

- **الشـــائعات السياســـية :** والمقصـــود بهـــا الشـــائعات المتعلقـــة بالجانـــب السياســـي ، وهـــى أخطـــر أنـــواع الشـــائعات المنتشـــرة فـــى وقتنـــا الحـــالى ، وتلعـــب هـــذه الشـــائعة دوراً كبيـــراً مـــن خـــلال تأثيرهـــا علـــى الفـــرد والمجتمـــع ، حيـــث تســـتخدم أشـــكالاً كثيـــرة لنشـــرها مثـــل النكتـــة والصـــور المفبركـــة وقصـــص الفضـــائح ، وتكـــون لصـــالح أهـــداف سياســـية تخـــدم فـــى النهايـــة مصـــالح معينـــة للتـــأثير علـــى تفكيـــر النـــاس وتغييـــر مـــواقفهم وإتجاهاتهم تجاه قضايا معينه [٢٣] .
- **الشـــائعات الإجتماعيـــة :** والمقصـــود بهـــا الشـــائعات التـــى تركـــز علـــى الأمـــور والمســـائل الإجتماعيـــة ومـــا يهـــم المجتمـــع ويـــؤثر فيـــه ويـــوهن مـــن عزيمتـــه ويثـــبط قدراتـــه ويشـــل إرادتـــه ويجعلـــه قلقـــاً متخوفـــاً متحفـــزاً لقبـــول أى شـــائعة وتصـــديقها ، وهـــذا النـــوع مـــن الشـــائعات خطيـــر لأنـــه يـــورث الأحقـــاد الإجتماعيـــة والكـــره والبغضـــاء بين أفراد المجتمع [٢٤] .

([٢١])عباس بن رجاء حربي : الشائعات ودور وسائل الإعلام فى عصر المعلومات ، مرجع سابق ، صـ٨٦ .

[٢٣])إيمان حمادى رجب : الإشاعة وتأثيرها فى المجتمع ، مرجع سابق ، صـ ٧

([٢٤])عبدالرحيم محمد المغدورى : الإشاعة وآثارها فى المجتمع ، مرجع سابق ، صـ ٦١ .

- **الشائعات الإقتصادية** : وهى الشائعات التى تهاجم مجالاً معيناً من الإقتصاد أو جميع مجالاته ، واذ يسعى مروجها إلى تحقيق عرض معين من الإقتصاد وإصابته عن طريقها ، مثل الشائعات التى تستهدف أسواق المال وأسعار العملات ، كما يمكن أن تصيب الإقتصاد برمته فيكون تأثيرها فى البلد ومواطنيه واسع النطاق كالتى تصيب سعر الفائدة والعملة المحلية [٢٥] .
- **الشائعات العسكرية أو الأمنية** : وهى الشائعات التى تستخدم فى المجالات العسكرية أو الأمنية أو الإرهابية مثل تحطيم معنويات القوات المسلحة ويقلل عزائمهم وإيمانهم فى الدفاع عن أرض الوطن ، والقضايا الوطنية والتقليل من أهميتها وقدرتها على القيام بواجباتها كما ينبغى وصولاً لتعميق الفرقة بين أفرادها من جهة وبين الحكومة من جهة أخرى وبإتجاهات متعددة [٢٦] .
- **الشائعات العلمية** : وهى الشائعات المرتبطة بالإكتشافات والإبتكارات العلمية المختلفة والأمور الثقافية المتنوعة ، وتخوفاً من تلك الشائعات فقد قام مكتب الإعلام الحربي الأمريكى بإحاطة التجارب الذرية بالسرية التامة ، وكما يشتمل هذا النوع من الشائعات على الأمور المتعلقة بمسيرة الجامعات والكليات والمعاهد ومراكز الأبحاث المتخصصة [٢٧] .

(هـ)- دوافع الشائعات :

يوجد للشائعات أهداف عديدة لعل أهمها :

- تحطيم الروح المعنوية للخصم ، وذلك عن طريق النيل من بناء القيم ومن بناء التنظيم القائم ، والإخلال بدرجة التماسك والترابط المجتمعى بين أفراد المجتمع ، ومن أخطر الأمور التى تزيد من خطورة هذا الوضع هو تعرض هذا النسق من القيم والتنظيم لمحاولات الزعزعة والإخلال [٢٨] .
- تعمل الشائعة على تحقيق الأهداف السياسية المرسومة لها وذلك من الموضوعات التى تتناولها عن قادة النظام السياسي والحكومة والتخصصات

([٢٥]) على عبدالفتاح رحيم ، مرجع سابق ، صـ٦٥ .

([٢٦])لؤى مجيد حسن : الشائعات وسقوط مدينة الموصل "دراسة فى أنواع الشائعات التى رافقت سقوط المدينة والإجراءات الحكومية لدحضها " مجلة آداب .... ، العدد ٧٣ ، صـ٢٨٠-٣١٠ .

([٢٧]) عبدالرحمن أبو بكر جابر : الشائعات فى الميدان الإعلامى وموقف الإسلام منها ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض السعودية ، ١٩٨٣ ، صـ٤٢ .

([٢٨])حميدة سميسم : الحرب النفسية ، مرجع سابق ، صـ ٩٨ .

البارزه فى المجتمع ، فهى تسعى إلى التشكيك فى الخطط التى يرسمها النظام السياسي فى البلد [٢٩] .

- تهدف الشائعة من خلال نشرها بين أفراد المجتمع على بث الخصومة والبغضاء تمهيداً لضرب إستقراره النفسى والتعايش السلمى بحيث يصبح المجتمع ممزقا وتضعف معنوياتة [٣٠] .
- جس نبض الرأى العام ومعرفة رد فعلة ومواقفة وإتجاهاتة تجاه قضية ما ، من خلال التأثير الذى تخلقه الشائعة فى إتخاذ أو تمرير قرارات سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية أو عسكرية [٣١] .
- تهدف الشائعة إقتصادياً لإستغلال بعض الظروف التى تحصل أحياناً مثل إنتشار البطالة وإرتفاع الأسعار ونقص المواد والسلع الضرورية ويستغل مروجو الشائعات تلك الظروف لكى يشككوا بالوضع الإقتصادى والنيل من سياسة الدولة الإقتصادية [٣٢] .

([٢٩])على بن عبدالله الكلبانى : الحرب النفسية حرب الكلمة والفكر ، مرجع سابق ، صـ ٢٦ .

([٣٠])هياس بن رجاء حربي : الشائعات ووسائل الإعلام فى عصر المعلومات ، مرجع سابق ، صـ٨٢ .

([٣١])على عبدالفتاح رحيم : مرجع سابق ، صـ ٥٠

([٣٢]) عبدالرحيم محمد المغدورى : الإشاعة وآثارها فى المجتمع ، مرجع سابق ، صـ ٧٩ .

المطلب الثانى
ماهية شبكات ومواقع التواصل الإجتماعى

أولاً : المقصود بمواقع وشبكات التواصل الإجتماعى :

إنتشرت فى الفترة الأخيرة شبكات التواصل الإجتماعى على شبكة الإنترنت وتمتعت بإنتشار واسع على مستوى العالم ، بل وقد بات بعضها من أكثر المواقع الإلكترونية زيارة فى العالم ، حتى أنها بدأت تطغى على ما كان يعرف فى علم الإجتماع ب (المكان الثالث) أى المكان الذى يلجأ الفرد إليه بعد المكان الأول وهو البيت والمكان الثانى وهو العمل أو المدرسة أو الجامعة ، ولقد أصبح واضحاً أن المكان الثالث أصبح مكاناً إلكترونياً بإمتياز .

ففى عام ٢٠٠٥ ظهرت شبكة (مای سبيس) الأمريكية الشهيرة وبدأت مشاهدتها تفوق عدد مشاهدات موقع (جوجل) وبدأت تعتبر من أهم وأكبر الشبكات الإجتماعية على مستوى العالم بالإضافة إلى منافستها الشهيرة شبكة (الفيسبوك) والتى أخذت كذلك بالإنتشار عام (٢٠٠٤) مع شبكة (مای سبيس) التى أتاحت شبكة (الفيسبوك) عام (٢٠٠٧) للمطورين إنشاء التطبيقات مما كان له أثر كبير فى زيادة أعداد مستخدمى الشبكة بشكل كبير .

وتعرف شبكات التواصل الإجتماعى بأنها : خدمات توفرها شبكة الإنترنت تنتج للأفراد إنشاء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة ضمن نظام موحد ، ويمكنهم من إنشاء قائمة للأشخاص الذين يرغبون فى مشاركتهم الإتصال ومشاهدة قوائمهم أيضا للأشخاص الذين يتصلون بهم ، وتلك القوائم التى يضعها الأشخاص الآخرون داخل النظام . [٣٣]

([٣٣])شريف درويش اللبان : مداخلات فى الإعلام البديل والنشر الإلكترونى على الإنترنت ، القاهرة ، دار العالم العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، صـ٨٦ .

ثانياً : أنواع ونماذج شبكات التواصل الإجتماعى :

نتناول أهم نماذج من شبكات التواصل الإجتماعى كما يلى :

أ- شبكة الفيسبوك (Facebook) [٣٤] :

وهى شبكة إجتماعية يمكن الدخول إليها مجاناً وتديرها شركة فيسبوك محدودة المسئوولية ، فيمكن للمستخدمين الإنضمام إلى صفحات جهة العمل أو المدرسة أو المدينة وذلك بهدف الإتصال مع الآخرين والتفاعل معهم ، ويمكن للمستخدمين كذلك إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وأرسال الرسائل إليهم أيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم ، ويشير إسم الموقع إلى دليل الصور الذى تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد والذى يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعى كوسيلة للتعرف إليهم .

وقد بدأ الفيسبوك فى عام (٢٠٠٣) كفكرة بسيطة لأحد طلبة جامعة هارفارد (مارك زوكربيرج mark zuckerberg) الذى أصبح فيما بعد أصغر ملياردير فى العالم ، لقد كانت فكرة مارك بإنشاء موقع إنترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة جامعة هارفارد فى شكل شبكة تعارف بهدف تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج .

وكان أول إنطلاق للشبكة فى ٤ فبراير (٢٠٠٤) فى جامعة هارفارد ، إلا أنه حتى تلك المرحلة كان الإشتراك بشبكة (الفيسبوك) لازال غير متاح أمام الجماهير التى تستخدم الإنترنت ، لكنه فى ٢٦ سبتمبر من عام (٢٠٠٦) فتحت الشبكة أبوابها أمام جميع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً فأكثر ، والذين لديهم عنوان بريد إلكترونى صحيح .

ب- شبكة اليوتيوب (youtube): [٣٥]

نشأت فكرة تأسيس (youtube) عندما كان ثلاثة أصدقاء فى حفلة ، والتقطوا مقاطع فيديو وأرادوا أن ينشروها بين زملائهم ، ولم يستطيعوا إرسالها عبر البريد الإلكترونى ، لأن تلك الخدمة لم تتح للمستخدمين إرسال الملفات ذات الحجم الكبير ، وهنا بدأت فكرة إنشاء موقع لإرفاق أفلام الفيديو على شبكة الإنترنت ، وتعتمد فكرة الموقع الذى تأسس فى عام (٢٠٠٥) على إمكانية إتاحة تبادل الفيديو التى تسمح للمستخدمين

---

(٣٤) https://www.siteway.com

(٣٥) https://www.siteway.com

بتحميل الملفات المتوفرة على الإنترنت ، سواء أكانت إعلامية أم للتسلية أم شخصية ، ويستطيع أى شخص فى الوقت نفسه أن ينشر ما يريد بإستثناء المحتوى المسيء أو غير القانونى ، إضافة إلى خدمة النشر التى توفرها الشبكة فإنه يسمح للمستخدم بإعادة نشر ما نشره الأصدقاء ، والبحث عن المحتوى حسب الكلمة أو الفئة ويرتبط اليوتيوب بعدة مواقع وتطبيقات .

وهناك قواعد ملزمة للنشر تعتمدها شبكة اليوتيوب ، فهى لا تسمح بوضع المقاطع الفيلمية التى تشجع على الإرهاب والإجرام والأفلام الإباحية ، أو تلك التى تشكل إساءة للأديان والمذاهب والشخصيات ، كما تستخدم شبكة اليوتيوب [٣٦] لغة مختلفة ومن أهمها : الإنجليزية ، العربية ، الفرنسية ، الروسية ، الصينية ، وشبكة اليوتيوب متاحة فى كافة دول العالم بإستثناء بعض الدول التى قامت بحظر إستخدامة

ج- شبكة تويتر (twitter) : [٣٧]

وهى شبكة إجتماعية تقدم خدمة تدوين مصغر ، والتى تسمح لمستخدميها بإرسال تغريدات tweets بحد أقصى (١٤٠) حرف للرسالة ، وذلك عن طريق الشبكة أو عن طريق الرسائل النصية القصرة أو برامج المحادثات الفورية ، وتظهر تلك التغريدات فى صفحة المستخدم ، ويمكن قراءتها فى صفحتة الرئيسية أو من الملف الشخصى للمستخدم ، ويمكن إستقبال الردود والتغريدات بالبريد الإلكترونى ، وخدمة RSS عن طريق الرسائل النصية القصيرة sms وأصبحت شبكة متوفرة باللغة العربية منذ مارس (٢٠١٢) .

ومنذ إطلاق شبكة (تويتر twitter) فى الخامس عشر من يوليو عام (٢٠٠٦) وهى تستخدم كمنبر للتواصل الإجتماعى وتبادل المعلومات بين الأفراد ، حتى جاء عام (٢٠٠٨) ليشهد بعض التطور فى الإستخدام حيث قام المسئولون الإعلاميون عن حملات الرئيس الأمريكي باراك أوباما بإستغلال شبكة التواصل الإجتماعى (تويتر) وتوظيفها فى خدمة ترويج البرنامج السياسي له كمرشح فى ذلك الوقت بالإضافة إلى مواصلة نشر أخباره بشكل دورى .

---

(٣٦) بشرى حسين الحمدانى : القرصنة الإلكترونية أسلحة الحرب الحديثة ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ ، صـ ١٤ .

(٣٧) https://www.siteway.com

ثالثاً : إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الإجتماعى :

تتميز شبكات التواصل الإجتماعى بعدة مميزات منها ما يلي [٣٨] .

- **العالميـــة** : حيـث ألغـت الشـبكات الإجتماعيـة والحـواجز المكانيـة والجغرافيـة وتحطمـت مـن خلالهـا الحـدود الدوليـة ، حيـث يسـتطيع الفـرد فـى الشـرق التواصـل مع الفرد فى الغرب وذلك ببساطة وسهولة .
- **التفاعليـة** : فالمسـتخدم يكـون فيهـا متلقـى وقـارىء ، فهـو يرسـل ويكتـب ويشـارك ، فهـى قـد سـاعدت علـى إيجـاد التفاعليـة التـى لا توجـد فـى الإعـلام التقليـدى ، وأعطت فرصة للمشاركة الفاعلة للمشاهد والقارىء [٣٩] .
- **التنـوع وتعـدد الإسـتعمالات** : حيـث دخلـت هـذه الشـبكات الإجتماعيـة فـى كـل مجالات الحياة وإستخدمت فى التعليم والسياسة والإعلام والإقتصاد .
- **سـهولة الإسـتخدام** : فالشـبكات الإجتماعيـة وهـى تسـتخدم (بالإضـافة للحـروف وبسـاطة اللغـة) الرمـوز والصـور التـى تسـهل التفاعـل كمـا أنهـا لا تحتـاج إلـى إجراءات معقدة للإشتراك .
- **التـوفير والإقتصـادية** : الشـبكات الإجتماعيـة تـوفر الوقـت والمـال كـون التسـجيل فيها بالمجان .

أمـا عـن سـلبيات شـبكات التواصـل الإجتمـاعى فقـد أصـبحت لشـبكات التواصـل الإجتمـاعى فـى ظـل التطـور التقنـى الحـديث تـأثيرات سـلبية واضـحة علـى حيـاة الأفـراد فـى المجتمـع فـى كافـة ميـادين الحيـاة الإجتماعيـة والإقتصـادية والسياسـية والأمنيـة ومـن تلـك الآثار ما يلى :

- **شبكات التواصل الإجتماعى والإرهاب :**

أصـبحت مواقـع التواصـل الإجتمـاعى مـن أهـم الوسـائل التـى إرتكـزت عليهـا المحطـات الإسـتراتيجية الإرهابيـة لنشـر العنـف والفوضـى والإرهـاب والأعمـال الإجراميـة ونشـر الشـائعات والأخبـار المغلوطـة ، وزعزعـة القناعـات الفكريـة والثوابـت العقائديـة والمقومـات الأخلاقيـة والإجتماعيـة التـى مـن شـأنها إحـداث بلبلـة داخـل المجتمـع – فلـيس مـن شـك أن لتكنولوجيـا المعلومـات ، مثلهـا فـى ذلـك مثـل التكنولوجيـات الأخـرى ، وجههـا القبـيح الـذى

([٣٨])بشرى حسين الحمدانى : القرصنة الإلكترونية أسلحة الحرب الحديثة ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤، صـ١٤ .

([٣٩])وليد أحمد إبراهيم إمام : إستخدامات الأطفال الصم لمواقع التواصل الإجتماعى والإشاعات المتحققة منها ، (رسالة ماجستير غير منشودة ، جامعة عين شمس القاهرة ، مصر

أخذت ملامحة تزداد وضوحاً يوماً بعد يوم ، فقد أدت التطورات التكنولوجية التى شهدتها وسائل الإتصال إلى دخول الإرهاب فى حقبة جديدة ، حيث ساهم هذا التطور فى إعادة النظرفى الإرهاب وأشكالة الجديدة ومقوماتة ، اذ تبين أن نمط الإرهاب الحالى لم يعد يأخذ شكل الإرهاب التقليدى الذى يتكون من تنظيم وهيكل متمركز فى مناطق محددة ، والذى كان من اليسير القضاء عليه أو إستهدافة ، فبسبب تطور وسائل الإتصال

وما يلحقها من ظهور شبكات التواصل الإجتماعى أصبحت التنظيمات الإرهابية عابرة الأوطان وللحدود بشكل يصعب السيطرة عليها بغلق الحدود وتأمينها [٤٠] .

- **التفكك الإجتماعى :**

فقد أصبح الوقت الذى يقضيه مستخدم شبكات التواصل الإجتماعى خصماً من فترات التفاعل الإجتماعى المباشر مع الأسرة والمجتمع والأصدقاء ، وكذلك ممارسة واجبات المسئولية الإجتماعية تجاه الآخرين ، ومن ثم تحدث المفارقة الإجتماعية الكبرى ، حيث التقارب بين المتباعدين وإبعاد المتقاربين [٤١] .

- **إنعدام الخصوصية وإنتحال الشخصيات :**

هناك العديد من المستخدمين من ينتحل شخصيات مشاهير وفنانين أو حتى أشخاص عاديين ونشر معلومات مضللة لتشوية السمعة والإبتزاز ، وتواجه أغلب الشبكات الإجتماعية مشكلة إنعدام الخصوصية مما خلق الكثير من الأضرار المادية والنفسية [٤٢] .

- **وسائل التواصل الإجتماعى والحرب النفسية الشرسة :**

فوسائل التواصل الإجتماعى قد سهلت من القيام بالحرب النفسية ، وعظمت أثرها وباتت ثقة المواطن بربه ثم وطنه ووعيه هى السلاح الأول فى مواجهة هذه الحرب وإبطال مفعولها ،

([٤٠]) باقر النجار : الفضاء السيبرنى وتحولات القيم " مقارنة عربية " ، المستقبل العربي ، العدد ٣٨٢ . ديسمبر عام ٢٠١١ م .

([٤١])جمال سند السويدى : وسائل التواصل الإجتماعى دورها فى التحولات المستقبلية : من القبيلة إلى الفيسبوك ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠١٣ ، صـ ٦٨ .

([٤٢])ليلى حسين : إتجاهات الطلبة إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعى (الفيسبوك ، تويتر) ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضلا ، بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٥ ، صـ ٥٠ .

المبحث الثانى
المسئولية المترتبة على نشر الشائعات
عبر شبكات التواصل الإجتماعى

سوف نتناول هذا المبحث فى مطلبين نتناول فى الأول منهما دور شبكات التواصل الإجتماعى فى نشر الشائعات بينما نتناول فى الثانى المسئولية الناشئة عن نشر الشائعات عبر هذه الشبكات ، وذلك على النحو التالى :

المطلب الأول : دور شبكات التواصل الإجتماعى فى نشر الشائعات .

المطلب الثانى : المسئولية المترتبة على نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى .

المطلب الأول
دور شبكات ومواقع التواصل الإجتماعى
فى نشر الشائعات

إن الشائعات تعتبر من أهم الأساليب التى يتم إستخدامها في الحروب النفسية وهى أخبار مشكوك في صحتها ، ويتعذر التحقق من أصلها ، وتتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموجهة إليهم ، ويؤدى تصديقهم لها أو نشرهم لها " وهذا هو ما يحدث غالباً " إلى إضعاف الروح المعنوية وكما أن التهديد بإستخدام القوة أو إجراء المناورات الحربية بالقرب من الحدود أو إعلان التعبئة الجزئية يعتبر أيضاً أحد أهم هذه الأساليب ، وأيضاً الخداع عن طريق الحيل والإيهام ، وبث الذعر والتخويف والضغط النفسى وكذلك الإغراء والتضليل والوعد لإستدراج الجانب الآخر لتغيير موقفة خاصة الإعلام السياسي الغربي الممنهج ضد الدول النامية وهو ما ساهم فى ظهور ما بات يعرف ب " الإعلام السياسي المعلوم والدعاية والحرب النفسية العابر للحدود الوطنية "، فإن عدم توثيق الأخبار ، وصعوبة التحقق من صحتها ، وسلامة مصادرها قد أسهم فى جعل شبكات التواصل الإجتماعى أداة فاعلة فى يد كل من يريد بث أو نشر شائعة ما ، فى ظل صعوبة فرز الأخبار ، وسيولة المعلومات ، وسهولة تداولها ، ومن ثم تصديقها والإعتقاد بصحتها .

وقد زاد إنتشار الشائعة وسرعة تداولها بين أفراد المجتمع وخاصة من خلال شبكات التواصل الإجتماعى ، الأمر الذى أدى إلى تغير بنية الشائعة وطريقة إنتشارها فى المجتمع ، وذلك بسبب إختلاف طبيعة وخصائص البيئة الحاضنة لتلك الشائعات ، فقد

سمحت الشبكات الإجتماعية لإنتشار الشائعات التى ربما تؤدى إلى تهديد السلم الإجتماعى وتثير البلبلة والفتنة فى المجتمع .

ويعد نشر الشائعات من أشد مخاطر إستخدام شبكات التواصل الإجتماعى لأن الشبكات تسهم فى إنتشار الشائعة وتضخيمها بشكل مبالغ فيه فى فترة قصيرة لا تستغرق ساعات [٤٣] .

وفى ظل شبكات التواصل الإجتماعى التى أوجدت مجتمعات إفتراضية ذابت خلالها الحدود الجغرافية والقيود الإجتماعية فإن أى شخص يستلم رسالة إلكترونية أو منشور على صفحات شبكات التواصل الإجتماعى تحتوى على شائعة فإنه عندما يرسلها أو يشاركها مع أصدقائة فإن الشائعة تحتفظ بهيكلتها وجاذبيتها مدة أطول .

كما أن الشائعة على شبكات التواصل الإجتماعى تنتقى مادتها وأدواتها من مصادر أثرى بكثير من حيث المحتوى عكس الشائعة التقليدية ، والشائعة على الشبكات الإجتماعية تعبر عن محتواها بالنص المكتوب والمنطوق والرسوم المتحركة والفيديو أحيانا [٤٤] .

وهناك مجموعة من العوامل يمكن أن تسهم فى إنتشار الشائعات عبر هذه الشبكات ومن هذه العوامل :

كثرة وجود هذه الشبكات ، وسرعة إنتقال المعلومات بين المستخدمين سواء كانت صحيحة أم غير صحيحة ، عدم وجود رقابة فعالة وقوانين تجرم نقل الأخبار غير الصحيحة عبر هذه الشبكات ، وصعوبة التعرف على شخصية مطلق الشائعات على وجه التحديد ، إذ أن إنتشار الشائعات من أشد وأخطر سلبيات شبكات التواصل الإجتماعى لا سيما فى أوقات الأزمات الأمنية أو السياسية أو الإقتصادية وفى ظل غياب وسائل الإعلام الأخرى فى تغطية تلك الأزمات ورغبة الجمهور فيه وتعتبر الشائعات التى تنتشر عبر شبكات التواصل الإجتماعى من أخطر وأفتك الأساليب المستخدمة فى التأثير على الأمن والجماهير ، فهى تعمل على تخلخل المجتمع من عدة زوايا أهمها: [٤٥]

([٤٣])تركى عبدالعزيز السديرى : توظيف شبكات التواصل الإجتماعى فى التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية ، ٢٠١٤ ، صـ ٢٩

([٤٤])هباس بن رجاء حربي : الشائعات ودور وسائل الإعلام فى عصر المعلومات ، مرجع سابق ، صـ ١١٤ .

([٤٥])الشائعة ذات تأثير سابي على الرأى العام ، والرأى العام يلعب دورا جوهريا فى توجيه مسيرة المجتمع ، فإذا كان هو نفسه موجها توجيها صحيحا فهذا يؤدى إلى أن يسير المجتمع فى الطريق الصحيح لأن قراراتة صحيحة ومعبرة عن الإرادة الواعية للجماهير المكونة لهذا المجتمع ، أما إذا كان الرأى العام يوجه ويستخدم

- ربما تكون الشائعات سبباً فى تعثر العمل الجماعى المنسق بما يعرقل إنجاز العمل بأكمله .
- تحطيم معنويات المجتمع وتزعزع إيمانه بمبادئة وأهدافه .
- تشجيع المجتمع على الإستسلام عن طريق بث اليأس حتى يشعر أنه أمام قوة عظيمة وأن جهدة ضائع دون أى فائدة [٤٦] .
- تثير روح الإنقسام فى صفوف المجتمع .
- تعمل على فقد المجتمع للثقة فى المسئولين وإيجاد فجوة بينهم وبين أفراد المجتمع .

المطلب الثانى
المسئولية المترتبة على نشر الشائعات
عبر شبكات التواصل الإجتماعى

يترتب على نشر الشائعات عبر شبكات ومواقع التواصل الإجتماعى قيام المسئولية الجنائية وقد يرتب فى نفس الوقت قيام المسئولية المدنية وذلك على النحو التالى :

أولاً : المسئولية الجنائية المترتبة على نشر الشائعات عبر شبكات ومواقع التواصل الإجتماعى :

يعانى مجتمعنا من إفراط شديد فى الإستخدام السيء للخدمات التى تقدمها شبكات التواصل الإجتماعى حيث لا يأبه هؤلاء للنتائج المضرة و المتوخاه من هذا الإستخدام ، فقد تزايد فى الآونة الأخيرة نشر العديد من الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى مما أدى إلى إحداث العديد من المخاطر والمضار ، وهذه المخاطر والمضار يمكن أن تناول من المصالح العامة للمجتمع والمتمثلة فى مختلف الجرائم الماسة بأمن الدولة والنظام العام ، أو تنال من المصالح الخاصة والمتمثلة فى إرتكاب الجرائم الماسة بالشرف والإعتبار .

بطريقة سيئة ومضللة تحت تأثير الشائعات فقد يؤدى ذلك إلى إنجراف المجتمع مما ينتج عنه عنه المساس بمصالحة الحيوية بما فى ذلك أمنه وإستقرارة وحماية مصالح أفرادة .

وفى ذلك يقول طه أحمد طه متولى : " إن الرأ العام تيار ينتشر إذا ما حرك من عدد كبير من الناس ، فيحرك وجدانهم ويوجه قراراتهم ويقيد حركة الحاكم " .

إنظر : طه أحمد طه متولى : جرائم الشائعات وإجراءاتها ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٧ صـ ٤١

([٤٦])محمد بن دعش سعيد القحطانى : مرجع سابق ، صـ٩٨ .

وسوف نعرض فى هذا المطلب لأهم الجرائم التى تترتب على نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى ، وذلك على النحو التالى :

١- **الشائعة جريمة من جرائم أمن الدولة** : تعتبر جرائم الشائعات من جرائم العدوان المباشر على أمن الدولة الداخلى والخارجى حيث :

تنص المادة ٨٠ ج فقرة أ من قانون العقوبات على أنه : " يعاقب بالسجن كل من أذاع فى زمن الحرب أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة وكان من شأن ذلك كله إلحاق الضرر بالإستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد أو بالعمليات العسكرية للقوات المسلحة أو إثارة الفزع بين الناس أو إضعاف الجلد فى الأمة " ،

وتكون العقوبة السجن المؤبد إذا إرتكب الجريمة نتيجة التخابر مع دولة أجنبية .

وتكون العقوبة السجن المؤبد إذا إرتكبت الجريمة نتيجة التخابر مع دولة معادية .

وتنص المادة ٨٠ د وفقرة أ على أنه : " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنية ولا تزيد عن ٥٠٠ جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل مصري أذاع عمداً فى الخارج بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة حول الأوضاع الداخلية للبلاد ، وكان من شأن ذلك إضعاف الثقة المالية بالدولة أو هيبتها وإعتبارها أو باشر بأية طريقة كانت نشاطاً من شأنه الإضرار بالمصالح القومية للبلاد ، وتكون العقوبة السجن إذا وقعت الجريمة فى زمن الحرب "

وأخيراً تنص المادة ١٨٨ من قانون العقوبات على أنه : " يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنية ولا تزيد عن عشرين ألف جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من نشر بسوء قصد بإحدى الطرق المتقدم ذكرها أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو أوراقاً مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذباً إلى الغير ، إذا كان من شأن ذلك تكدير السلم العام أو إثارة الفزع بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامه " .

وجريمة الشائعة كأية جريمة يلزم لقيامها توافر ركنيها المادى والمعنوى ويتكون الركن المادى لجريمة الشائعة من فعل ونتيجة وعلاقة سببية ، أما السلوك (الفعل) فيأخذ ثلاثة صور : تتمثل الصورة الأولى فى إذاعة شائعات كاذبة أو مغرضة ومال إلى ذلك بأى وسيلة من الوسائل وبغرض إيصال المعلومة لعدد غير محدد من الأشخاص ويشترط فى الفعل المادي للشائعة أن يكون من شأنة تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة التى هى مصلحة أفراد المجتمع ككل ، أما الصورة الثانية للسلوك فى الشائعة فهى حيازة أو إحراز محررات أو مطبوعات

متضمنة أخبارا أو بيانات أو شائعات كاذبة مغرضة أو دعاية مثيرة ، أما الصورة الثالثة فتتمثل فى حيازة أو إحراز أى وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانية المخصصة ، ولو بصفه وقتية لطبع أو تسجيل أو إذاعة محتويات خطابية تتضمن شائعات كاذبة أو مغرضة أو ما فى حكمها يكون من شأنها تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة .

أما النتيجة فى جريمة الشائعة فلها صورتان : الضرر والخطر ، ولابد من حدوث النتيجة لتوفر وقيام جريمة الشائعة ، وكذلك وجود علاقة سببية بين الفعل والنتيجة مفاد ذلك أن تكون النتيجة مترتبة على الفعل ما يؤسس لمسئولية الفاعل عن نتيجة فعله . فلابد إذن لقيام الركن المادى للجريمة الشائعة بين وجود علاقة سببية بين الفعل والضرر أو بين الفعل والخطر الذى تحدثة الجريمة .

وفيما يتعلق بالركن المعنوى للجريمة الشائعة التى اعتبرها القانون جريمة عمدية فإنة يلزم لقيامة توافر القصد الجنائى لدى مرتبكها والقصد المطلوب فى هذه الجريمة هو القصد العام الذى يقتضى علم الجانى بالسلوك الذى يقوم به وهو سلوك كاذب أو مغرض مع إنصراف نيته الإجرامية إلى إرتكاب هذا السلوك ولا يشترط حدوث ضرر ما بين هذه الشائعات الكاذبة بل المطلوب أن يكون من شأن هذه الشائعات تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة ويترك تقدير ذلك للسلطة التقديرية للقاضى .

٢- جريمة إهانة الهيئات النظامية أو العمومية :

قد يشكل نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى جريمة إهانة الهيئات النظامية أو العمومية حيث تنص المادة رقم ١٨٤ من قانون العقوبات المصرى على أنه: "يعاقب بالحبس مدة ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنية ولا تزيد عن خمسين أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أهان أو سب بإحدى الطرق المتقدم ذكرها [٤٧]مجلس النواب أو أى مجلس نيابي أو الجيش أو الشرطة أو أ هيئة نظامية أخرى أو المحاكم أو المصالح العامة أو سلطة من سلطات الدولة "

([٤٧])يتم الرجوع إلى المادة ١٧١ من قانون العقوبات المصرى

ويلزم لقيام هذه الجريمة توافر ركنيها المادى والمعنوى ومن ثم يلزم توافر الأمور الآتية :

- يشترط لقيام هذه الجريمة أن يكون المجنى علية هيئة نظامية أو عمومية مثل الجيش أو الشرطة أو مجلس النواب ... إلخ
- أن يتضمن النشر إهانة الهيئات النظامية أو العمومية والعبث بشرفهم وإعتبارهم والتقليل من الإحترام الواجب لهم .
- توافر شرط العلانية وهو ما يتحقق بنشر هذه الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى سواء بالكتابة أو الرسم أو الصورة أو أى وسيلة لبث الصوت أو نشر فيديو ... إلخ .
- يجب أخيراً أن يعلم الناشر بصفة الهيئة الموجهة ضدها الفعل وأن ما يقوم به يشكل إهانة أو مساساً بالإعتبار أو بالشرف أو الإحترام الواجب للهيئة المهانة ولا يشترط فيه الإضرار بهذه الهيئة .

٣- جريمة إهانة رئيس الجمهورية :

قد يشكل نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى جريمة إهانة رئيس الجمهورية حيث تنص المادة ١٧٩ من قانون العقوبات المصرى على أنه :" يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تزيد عن ثلاث سنوات كل من أهان رئيس الجمهورية بإحدى الطرق المتقدم ذكرها " .

وتنص المادة ١٨١ من قانون العقوبات على أن : " يعاقب بالحبس كل من عاب بإحدى الطرق المتقدم ذكرها فى حق ملك أو رئيس دولة أجنبية "

ومن ثم يلزم لقيام الجريمة توافر الأمور الآتية :

- أن يكون المجنى علية رئيس الجمهورية أو رئيس دولة أجنبية .
- أن يتوافر عنصر العلانية وهو ما يتحقق بنشر تلك الأكاذيب والشائعات عبر مواقع التواصل الإجتماعى .
- توافر القصد الجنائى العام فقط وهو إتجاة إرادة الجانى لإرتكاب الفعل الذى يتضمن نشر ما يفيد إهانة فى حق رئيس الجمهوية أو رؤساء الدول الأجانب والمساس بكرامتهم وشرفهم ، فالإهانة ضارة بذاتها فيترتب عليها حتماً وبمجرد وقوعها تعريض سمعة المجنى عليه للأذى وهذا يكفى لإستحقاق العقاب [٤٨] .

٤- جريمة السب والقذف :

([٤٨])بدوى حنا : جرائم المطبوعات (إجتهادات ونصوص قانونية) ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبى الحقوقية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨ ، صـ ١٠١ .

قد يشكل نشر الشائعات عبر مواقع وشبكات التواصل الإجتماعى جريمة سب أو قذف ، حيث تنص المادة ٣٠٢ على أن : " يعد قاذفاً كل من أسند لغيرة بواسطة إحدى الطرق المبينة بالمادة ١٧١ من هذا القانون أمورا لو كانت صادقة لأوجبت عقاب من أوسندت إلية بالعقوبات المقررة لذلك قانونا أوجبت إحتقارة عند أهل وطنه".

وتنص المادة ٣٠٣ على أنه : " يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن ألفين وخمسمائة جنية ولا تزيد عن سبعة آلاف وخمسمائة جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين " (٤٩) .

وتنص المادة ٣٠٥ على أنه : " وأما من أخبر بأمر كاذب يستحق العقوبة ولو لم يسبب شائعة "

وتنص المادة ٣٠٦ على أنه : " كل سب لا يشتمل على إسناد واقعة معينة بل يتضمن بأى وجه من الوجوه خدشاً للشرف أو الإعتبار يعاقب عليه فى الأحوال المبينة بالمادة ١٧١ بالحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن ألف جنية ولا تزيد عن خمس آلاف جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين " .

وتنص المادة ٣٠٨ " على أنه : " إذا تضمن العيب أو الإهانة أو القذف أو السب الذى إرتكب بإحدي الطرق المبينة فى المادة (١٧١) طعناً فى عرض الأفراد أو خدشها لسمعة العائلات تكون العقوبة الحبس والغرامة معاً فى الحدود المبينة فى المواد ١٧٩ ، ١٨١ ،١٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ على ألا تقل الغرامة فى حالة النشر فى إحدى الجرائد أو المطبوعات عن نصف الحد الأقصى وألا تقل مدة الحبس عن ستة شهور " .

(٤٩) د/صالح بن عبدالعزيز الكريم : الخلايا الجذعية.نظرة علمية ، بحث مقدم للدورة السابعة عشر للمجمع الفقهى الإسلامى بمكة ٢٠٠٣م.

ثانياً : المسئولية المدنية المترتبة على نشر الشائعات عبر شبكات ومواقع التواصل الإجتماعى :

تترتب المسئولية المدنية فى هذا الصدد على أساس القواعد العامة للمسئولية التقصيرية وفقا لنص المادة (١٦٣) من القانون المدنى والتى تنص على أن : " كل خطأ سبب ضرراً للغير يلزم من إرتكبه بالتعويض " .

ولاشك أن نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى بشكل خطأً تقصيرياً تقوم به المسئولية المدنية وهو ما يتفق مع الجرائم الناجمة عن نشر الشائعات عبر هذه الوسائل ، حيث ان أغلب هذه الجرائم تؤدي الي الاضرار بسمعة وكرامة الافراد لما لها من تاثير علي مكانتهم الاجتماعية (٥٠).

وحتي تقوم هذه المسئوليه لابد من توافر اركان المسئوليه الثلاثه : الخطأ والضرر السببية.

١ – الخطأ:

يعرف الخطأ من مجال المسؤليه التقصيرية بانه : كل انحراف عن السلوك المألوف للشخص العادي الموجود في نفس الظروف الخارجية لمرتكب الضرر مع ادراكه لهذا الانحراف .

ويتحقق الخطأ بمجرد نشر الشائعة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، والخطأ التقصيري يتطلب عنصرين :الأول : مادي او موضوعي ويتمثل في الاخلال بواجب قانوني ، والثاني : نفسي او معنوي ويتمثل في كل انحراف عن السلوك المعتاد والواجب مراعاته ، وسواء بصوره ايجابية او سلبية ، ويترتب علي ذلك ان الجانب الموضوعي يكون قائماً بمجرد قيام الشخص بنشر إشاعة تمس شخصاً آخر " مثل خبر غير صحيح عن حياته الخاصة او نشر صور له غير صحيحة ".

أما عن الجانب المعنوي او النفسي وهو العنصر الثاني للخطا التقصيري فلا يشترط ان يكون الشخص سئ النيه ، فقد تبنت أحكام القضاء الفرنسي هذا الإتجاه ، فتكفى الرعونة والتسرع للإنحراف عن السلوك المألوف للشخص العادى كخطأ موجب للمسئولية عن الإعتداء على حقوق وحريات الآخرين (٥١)

---

(٥٠)عمر محمد المارية : لحماية المدنية من أضرار الصحافة الإلكترونيةً . صـ ٩٢

(٥١)T.G.I paris, 15 mai 2004 , revelation du vrai nom du chantear partick brule

مشار إليه فى : عمر محمد المارية ، مرجع سابق ، صـ ٩٨

وذهبت كذلك أحكام القضاء المصرى إلى أن الخطأ الذى يعد إعتداء عن الشرف أو السمعة ليس من الضرورى أن يكون المعتدى سيء النية بل يكفى أن يكون أرعناً متسرعاً ، وفى الرعونة والتسرع إنحراف عن السلوك المألوف للشخص العادى وهذا خطأ موجب للمسئولية [٥٢]

وفيما يتعلق بإثبات الخطأ يذهب أغلب الفقة والقضاء إلى أن الخطأ فى مجال الإعتداء على الحقوق الملازمة للشخصية هو خطأ مفترض إستناداً إلى أن المشرع عندما نص فى المادة ٥٠ من القانون المدنى على أن لكل من وقع عليه إعتداء غير مشروع فى حق من الحقوق الملازمة لشخصيتة أن يطلب وقف هذا الإعتداء مع التعويض عما يكون قد لحقه من ضرر.

قد نص على أركان المسئولية التقصيرية فى مجال الإعتداء على الحقوق الشخصية من خطأ وضرر وعلاقة سببية ، وقد إعترفت هذه المادة بالحقوق الشخصية بكل صورها ، ومفاد ذلك أن الخطأ المعتدى يفترض دائماً من مجرد حدوث الإعتداء دون أى إثبات آخر .

٢- الضرر :

الضرر هو أساس المسئولية المدنية ولا يتصور قيامها بدونه [٥٣] ويعرف الضرر بأنه أذى يصيب الشخص فى حق من حقوقة أو فى مصلحة كل مشروعة له [٥٤]

ومما لا شك فيه أن الضرر الناتج عن نشر شائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى لا تخرج عن هذا المعنى ، فيما يتم نشره من أمور كاذبة أو ملفقة قد تصيب الشخص فى حق من حقوقة المحمية قانوناً ، وذلك كأن يقوم شخص بنشر خبر كاذب أو صورة ملفقة تمثل إنتهاك للحياة الخاصة لأحد الأشخاص أو تنال من سمعته .

ويشترط فى الضرر الموجب للمسئولية أن يكون محققاً بأن يكون قد وقع بالفعل أو سيقع حتماً ،علماً بأن التعويض يشمل أيضاً تفويف الفرصة وإن كانت الفرصة أمر

([٥٢])حكم محكمة مصر الكلية الوطنية فى ٦ ديسمبر عام ١٩٢٣ م جاء فيه : وإذا كان المبلغ موظفا من موظفى الأمن العام فلا مسئولية عليه إذا هو بلغ قبل أن يثبت صحة الخبر إذا قامت عنه شبهات جدية كافية لأن التبليغ عن الجرائم واجب عليه بمقتضى القانون ، المحاماه ، لسنة ١٠ ، صـ ٣٣٧ ، رقم القرار ١٦٩ مشار إليه فى : جبار صابر طه : أسامى المسئولية المدنية عن العمل غير المشروع بين الخطأ والضرر دراسة مقارنة ، دار الكتب القانونية ، مصر ، ٢٠١٠ ، صـ ٧٠ .

([٥٣])جميل الشرقاوى : النظرية العامة للإلتزام ، الكتاب الأول ، مصادر الإلتزام ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٣ م ، صـ ٥٥٢

([٥٤])النقض مدنى : ٢٦ /١١/١٩٦٥ س ١٦ صـ ١٠٧٥ رقم ١٦٧

إحتمالى إلا أن تفويتها يعد أمراً محققاً [٥٥] ، كما يشترط أن يكون الضرر الموجب للمسئولية مباشراً وأن يكون ماساً بحق أو مصلحة مشروعة .

وقد يكون الضرر الناتج عن جريمة نشر الشائعات ضرر مادى يتمثل فى الإخلال بحق أو مصلحة للمضرور ذات قيمة مالية ، ويدخل فى هذا المعنى بالحق المضرور من خسارة وما فاته من كسب .

وقد يكون الضرر أدبي أو معنوى وهذه الصورة الغالبة ويقصد بها الضرر الذى يصيب الشرف والإعتبار والعرض والكرامة، فالقذف والسب إيذاء للسمعة بالتقولات والتحرشات والإعتداء على الكرامة كل هذه الأعمال تحدث ضررا إذا هى تضر بسمعة المصاب وتؤذى شرفة وإعتبارة بين الناس [٥٦] .

وقد يجتمع الضرر المادى والمعنوى فى آن واحد ، فمن ينشر صورة لشخص ما تمس حياتة الخاصة وغير صحيحة فيكون بذلك إعتدى على حياتة العائلية كما يكون قد فوت عليه فرصة الكسب المالى إّذا قام المعتدى بإستغلال الصورة في مجال دعاية تجارية أو أن نشر هذه الصورة أضر بسمعتة التجارية [٥٧] .

٣- علاقة السببية :

يلزم لقيام المسئولية المدنية توافر علاقة سببية من الخطأ والضرر وتثبت المسئولية المدنية فى مجال نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى تبعاً لثبوت الصلة بين خطأ الناشر أو الناقل وبين الضرر الناجم عنه .

ويقع عبء إثبات علاقة السببية بين الخطأ والضرر على عاتق المدعى وفقاً للقاعدة العامة فى الإثبات التى تقرر أن : " البينة على من إدعى " وعليه يجب على المضرور إثبات توافر أركان المسئولية الثلاثة : الخطأ ، والضرر ، وعلاقة السببية.

وإثبات علاقة السببية كثيراً ما يحتاج إلى جهد كبير ولا تقتضى وجود دليل قاطع وإنما يكتفى بالقرائن التى ترجح وجودها قيام السببية وتعتبر علاقة السببية قائمة متى تبين أن نشر هذه الشائعات هو علة الضرر، وبمفهوم المخالفة أن الضرر ما كان ليقع لولا نشر تلك الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى .

وللمدعى عليه أن يدفع بإنعدام السببية بين خطأة وبين ما أصاب المدعى من ضرر سواء بهدم القرائن التى تثبت علاقة السببية أو بإثبات السبب الأجنبي وفقا لنص المادة

([٥٥])م ٢١١/ ١ من القانون المدنى المصرى ، يقابلها المادة ١٨٣٨ من القانون المدنى الفرنسي

([٥٦])عبدالرازق السنهورى : الوسيط فى شرح القانون المدنى ، نظرية الإلتزام ، طبعة خاصة لجنة الشريعة الإسلامية بنقابة المحامين ، ٢٠٠٦ ، بند ٥٧٦ ، صـ ٧٣٤ .

([٥٧])عمرو محمد المارية : مرجع سابق ، صـ ١٥٥ .

" ١٦٣ " من القانون المدنى بأن يثبت أن الضرر وقع بسبب لا يد له فيه كأن يكون ناتج عن حادث فجائى أو قوة قاهرة أو خطأ المضرور .

وتقدير توافر رابطة السببية بين الخطأ والضرر أو عدم توافرها ومن المسائل الموضوعية التى تفصل فيها محكمة الموضوع بغير معقب عليها مادام تقديرها سائغاً مستنداً إلى أدلة مقبولة ولها أصلها بالأوراق .

المبحث الثالث

سبل التصدى لنشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى

يلـزم لمواجهـة نشـر الشـائعات عبـر شـبكات التواصـل الإجتمـاعى تبنـى إسـتراتيجية شـاملة وفعالـة فـى محاربـة هـذه الظـاهرة المتعـددة المخـاطر ، الأمـر الـذى يتطلـب تعاونـاً مـن كـل الجهات المعنية .

وبناءً عليه سوف نتناول هذا المبحث من خلال مطلبين على النحو التالى :

المطلـــب الأول : مـــنهج الإســـلام فـــى التصـــدى للشـــائعات عبـــر شـــبكات التواصـــل الإجتماعى .

المطلـــب الثـــانى : دورة أجهـزة الدولـة المختلفـة فـى التصـدى للشـائعات عبـر شـبكات التواصل الإجتماعى .

المطلب الأول

منهج الإسلام فى التصدى للشائعات

عبر شبكات التواصل الإجتماعى

إن الإسـلام حـرم إشـاعة أسـرار المسـلمين وأمـورهم الداخليـة ممـا يمـس أمـنهم وإسـتقرارهم حتـى لا يعلـم الأعـداء مواضـع الضـعف فـيهم فيسـتغلونها او قـوتهم فيتحصـنوا مـنهم ، كمـا حـرم أيضـاً إشـاعة مـا يمـس أعـراض النـاس وأسـرارهم الخاصـة، فقـد قـال الله سـبحانه وتعـالى : " إِنَّ الَّـذِينَ يُحِبُّـونَ أَنْ تَشِـيعَ الْفَاحِشَـةُ فِـي الَّـذِينَ آمَنُـوا لَهُـمْ عَـذَابٌ أَلِـيمٌ فِـي الـدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" (٥٨)

وهـذا هـو الحكـم الأخـروى ، أمـا بالنسـبة للحكـم المترتـب علـى الشـائعة الكاذبـة هـو حـد القـذف إن تـوفرت شـروطه وإلا فـالتعزير ، قـال الله سـبحانه وتعـالى : " وَالَّـذِينَ يَرْمُـونَ الْمُحْصَـنَاتِ ثُـمَّ لَـمْ يَـأْتُوا بِأَرْبَعَـةِ شُـهَدَاءَ فَاجْلِـدُوهُمْ ثَمَـانِينَ جَلْـدَةً وَلَا تَقْبَلُـوا لَهُـمْ شَـهَادَةً أَبَـدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " (٥٩)

وقـال الله تعـالى : " وَالَّـذِينَ يُـؤْذُونَ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ بِغَيْـرِ مَـا اكْتَسَـبُوا فَقَـدِ احْتَمَلُـوا بُهْتَانًـا وَإِثْمًا مُّبِينًا " (٦٠).

---

(٥٨)سورة : النور ية رقم ١٩

(٥٩)سورة : النور ية رقم ٤

(٦٠)سورة : الأحزاب آية رقم ٥٨

وقد سمى الله سبحانه وتعالى مطلقى الشائعات بالمجرفين والإرجاف فى اللغة : الإضطراب الشديد ، ويطلق أيضا على الخوض فى الأخبار السيئة وذكر الفتن ، لأنه ينشأ عنه إضطراب بين الناس والإرجاف حرام وتركه واجب ، لما فيه من الإضرار بالمسلمين ، وفاعله يستحق التعزير، قال تعالى : " لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا " (٦١) .

بل إن الله سبحانه وتعالى قد وصف مبتدع الشائعة ومبتدئها ومروجها بأقبح الأوصاف حيث وصفهم الله سبحانه وتعالى بالفسق فقد قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " (٦٢) .

وقد وضع الإسلام مجموعة من المبادىء تساهم فى الحد من ترويج الإشاعات وكذلك كيفية التصدى لها ، وفيما يلى أهم هذه المبادىء :

جعل الإسلام ذلك سلوكاً مرذولاً منافياً للأخلاق النبيلة والمثل العليا التى جاءت بها وحثت عليها شريعتنا الغراء من : الإجتماع والمحبة والمودة والإرخاء والتعاون والتراحم والتعاطف والصفاء ، والشائعة مما لا شك فيه ما هى إلا نسف لتلك القيم والمثل .

أمر الإسلام بحفظ اللسان ، وأوضح خطورة الكلمة وحرم القذف والإفك ، وتوعد محبى رواج الشائعات بالعذاب الأليم ، فقد قال الله سبحانه وتعالى : " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (٦٣) .

أن يقدم المسلم حسن الظن بأخيه المسلم ، قال الله تعالى : " لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ " (٦٤) ، والشائعات مبنية على سوء الظن بالمسلمين ، والله عز وجل قال : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ " (٦٥)

---

(٦١)سورة : الأحزاب ية رقم ٦٠ ، ٦١

(٦٢) سورة : الحجرات آية رقم ٦

(٦٣)سورة : النور آية ١٩

(٦٤)سورة : النور آية ١٢

(٦٥)سورة : الحجرات آية ١٢

حث الإسلام على التثبت والتبين فى نقل الأخبار ، وأن يطلب المسلم الدليل البرهانى على أية شائعة يسمعها ، قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " (٦٦) .

وقال الله تعالى فى ذكر حادث الإفك : " لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ " (٦٧) .

حث الإسلام على التفكر فى محتوى الإشاعة فنهى المسلمين أن يطلقوا الكلام على عواهنه ، ويلغوا عقولهم عند كل شائعة ، فقد بين الله عز وجل حال المؤمنين الذين تكلموا فى حادثة الإفك فقال سبحانه : "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ " (٦٨) .

فمن البديهى أن الإنسان يتلقى الأخبار بسمعه لا بلسانه ، ولكن أولئك النفر من الصحابه لم يستعملوا التفكير ، ولم يمرروا ذلك الخبر على عقولهم ليتدبروا فيه ، بل قال الله عنهم أنهم يتلقون حادثة الإفك بألسنتهم ثم يتكلمون بها بأفواههم من شدة سرعتهم فى نقل الخبر وعدم التفكر فيه ، ولو تفكر الصحابة قليلاً لوجدوا أنه من أمحل المحال أن يكون فى فراش أطهر الخلق شىء يعيبه ، كيف يمكن أن تتهم زوجة أفضل البشر الذى إصطفاه الله بتهمة الفاحشة ؟ هذا لا يعقل أبداً .

أخبر الله سبحانه وتعالى أن الإنسان مسئول أمام الله عز وجل ومحاسب عن كل صغير وكبير ، قال الله سبحانه وتعالى : "مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " (٦٩) وقال تعالى : " إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ " (٧٠).

حث الإسلام على إرجاع الأمر لأهل الإختصاص ، يقول الله تعالى : " وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا"(٧١) .

---

(٦٦)سورة الحجرات آية ٦

(٦٧)سورة : النور آية ١٣

(٦٨)سورة : النور آية ١٥

(٦٩)سورة ق آية ١٨

(٧٠)سورة النور آية ١٥

(٧١)سورة النساءآية ٨٣

التفكر فى عواقب الإشاعة ، فقد قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " (٧٢) .

المطلب الثانى
دور أجهزة الدولة المختلفة فى التصدى للشائعات
عبر شبكات التواصل الإجتماعى

يتطلب التصدى للشائعات عبر مواقع التواصل الإجتماعى تضافر جهود أجهزة الدولة جميعاً، وفيما يلى دور بعض هذه الأجهزة :

أولاً : دور الإعلام فى التصدى للشائعات :

أياً كانت الأدوار التى تقوم بها وسائل الإعلام فى المجتمع ، ومهما كانت الوظائف التى تقوم بها ، إلا أن الوظيفة الأهم هى الحفاظ على الأمن المجتمعى من التفتت والتبعثر سواء كان ذلك عبر الشائعات أوالدعايات المخلة والمنافية للأمن والنظام العام ، ومن ثم فإننا نرى أن الإعلام هو من يتحمل العبء الأكبر فى التصدى للشائعات أياً كان مصدرها .

إن الإعلام الحق هو من يتصدى بالكلمة الطاهرة لكل الشائعات المغرضة بالقول الفصل وباللسان البين ، ومن هنا يتبين لنا أن الإعلام الأفضل والأقوى وما يقصده من التهذيب والتقويم والتعليم هو ذاك الذى يتصل بالوقائع اليومية والطارئة ويتصدى لكل طارىء وحادث من محدثات اليوم بكل الوضوح والبيان والمنطق والحجة ، فليس من واجب الإعلام أن تستفزه الأحداث فتأتى معالجتة للشائعات قراءة لها حرفاً حرفاً أو الرد عليها وتنفيذها بالكلام المصنوع المدمج ، وإنما مقارنة الحجة بالحجة ، وإعلان الحقيقة الناصعة والخبر اليقين الذى لا يعرف الإختلاف ، ولا أيضاً بهرجة الألفاظ .

وكذلك يجب على الإعلام التركيز على القيم العالية والسامية فى نفوس الأمة حتى يكون الإنسان على درجة كبيرة من الوعى والحصانة وتقدير الأمور ، وربط الأمة بعضها البعض وعلى أسس واضحة من الإحساس الوطنى العالى والراقى المرتكز على الإقناع والثقة ، فالإعلام الذى يفقد ثقة الناس فيه لا يمكن أن يكون مصدراً لإقناعهم بالحقيقة إذا كان يمارس التضليل ففاقد الشىء لا يعطيه ، وإنعدام ثقة الناس فى التعامل مع الأجهزة الإعلامية أو الإقتناع بما ينشره هو أحد الدوافع للمواطن كى

---

(٧٢)سورة الحجرات آية ٦٣ .

يتلقى السم فى العسل أثناء الأزمات من وسائل الإعلام المعادية أو المنافسة ، فهو لم يتعود على الحقيقة من وسائل إعلامه أيام السلم فكيف له أن يصدقها فى أيام الحرب.
ونظراً لأن الشائعة ترجع بنسبة كبيرة إلى إنعدام الحقيقة أو نقصها – حيث أن غياب المعلومات عن الشارع وحجبها بقصد أو دون قصد يتيح للإشاعة أن تتمدد وتنتشر – لذلك لابد لوسائل الإعلام أن تظهر الحقيقة كاملة وبكل تفصيلاتها وعدم إخفاء شىء على الناس حتى لا يكون هناك سبب أو حافز لظهور الشائعة أو إنتشارها .
ومن أجل زيادة قدرة وفاعلية دور الإعلام فى التصدى للشائعات فلابد من وضع إستراتيجيات وخطط إستباقية جاهزة ومعدة قادرة على التعامل مع الشائعات والقضاء عليها فى مهدها ، كذلك يجب تفعيل دور الصفحات والمواقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية والرسمية والدوائر الوطنية المختلفة بإعتبارها شكل من أشكال الإعلام الجديد فى مواجهة الشائعات وعرض الحقائق المتعلقة بمختلف القضايا على المجتمع الداخلى أو الخارجى .
والإعلام الرسمى أو غير الرسمى يواجه مسئولية التصدى للشائعات ، وعلى وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحافة ، ووكالات الأنباء وغيرها واجب عظيم فى دحض الشائعات التى تنتشر فى المجتمع ، فالصحافة تقع عليها مسئولية التصدى للشائعات التى تتناول شئون السياسة والإقتصاد أو المجتمع من خلال نشر التحقيقات الميدانية المصورة لنفى الشائعة التى أثارت البلبلة ،وعليها أن تتحرك إلى موقع الحدث وتغطى كل جوانب الخبر حتى لا توجد فرصة أمام نشر الشائعات ، وكذلك الإذاعة والتليفزيون لها دوراً كبيراً وهاماً فى القضاء على الشائعات إذا ما وضعنا فى الإعتبار مساحة إنتشارهما الواسعة وديناميكية الإستفادة منهما على مدار ساعات البث .

ثانياً : دور الأجهزة الأمنية فى التصدى للشائعات :

فى ظل ظهور تكنولوجيا الحاسب الآلى وزيادة إعتماد العالم عليه ، أصبح كل ما يحتاجة مروج الإشاعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى وكذلك الإرهابي ذو الخبرة الإحترافية فى هذا المجال الحيوي والمعقد – هو جهاز كمبيوتر وإتصال بشكبة الإنترنت ، ومن ثم القيام بنشر الشائعات وهو آمن فى مكانه دون أن يترك أثرا .
إن نقص الخبرات الفنية فى مجالات تحديد أركان الجريمة الإلكترونية وتقديمها كقضية مكتملة أمام المؤسسات العدلية بالإضافة إلى صعوبة الرصد والتحقق ورفع الأدلة الرقمية فى كل زمان ومكان يضاف إلى ذلك طبيعةة الحدود الفنية وعلاقات أطراف أى قضية عبر الإنترنت تتجاوز حدود الدولة الوطنية والعدد الهائل من المخالفات

والمخالفين على مدار الساعة مما يصعب معه الضبط والملاحقة وذلك لإن شركات الإستضافة وتسجيل وحفظ البيانات الإلكترونية خارج الدول العربية وغالباً فى الولايات المتحدة ، يضاف إلى ذلك إحجام الجمهور عن التعاون مع المؤسسات الأمنية فيما يخص المستوى الإلكترونى نتيجة ثقافة التعود على شذوذ بعض مواقع الإنترنت

وفى الواقع لا يوجد فرق مختصة ومكونة من مصالح الإستعلامات العامة لمتابعة النشاط الهدام للإرهاب المعلوماتى ، لذا فإن المرحلة المقبلة أو الجيل الجديد لطريقة الإستعلامات العامة لمتابعة ومراقبة والتحرى والبحث المستمر عن المعلومات المتعلقة بنشاطات الجماعات الإرهابية يجب أن يتماشى مع التطور التكنولوجى وكذلك الطرق الحديثة المستعملة من طرف هذه الجماعات الهدامة .

لذلك يجب فى المستقبل القريب إنشاء أجهزة شرطة خاصة بملاحقة متعمدى الإرهاب المعلوماتى ، تختص فقط بمتابعة أنشطة الإرهاب المعلوماتية وكذلك مروجو الشائعات ومحاولة تتبع آثارهم على أمل الوصول إليهم وهذا ما يمكن الإضفاء عليه بتسمية الإستعلام المعلوماتي .

وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى أن إجراءات الوقاية من هذه الظاهرة يجب ألا تقف عند حد الإجراءات التقليدية التى تطلع بها أجهزة الشرطة والعدالة بل إن الأمر يقتضى إستظهار أساليب أخرى مدعمة وفاعلة تسير مع إجراءات الوقاية التقليدية كما أكدت الدراسات التحليلية الحديثة أن فلسفة الوقاية من مواقع التواصل الإجتماعى تقوم على مبدأ المسئولية الشخصية والمجتمعية تجاة مكافحة الجريمة الإلكترونية ، وإن لجمهور المواطنين والمقيمين على أرض واحدة دور فى غاية الأهمية فى توقى الجريمة لا يقل أهمية عن إجراءات الشرطة التقليدية وأجهزة العدالة المختلفة ، ومن ثم أصبحت الدعوة لمشاركة كل أفراد المجتمع وهيئاتة ومؤسساتة فى مكافحة مواقع التواصل الإجتماعى الهدامة أمراً تقتضيه طبيعة المرحلة وتفرضه متطلبات التنمية المستدامة . ومن هنا ظهر مفهوم الشرطة المجتمعية ليأكد الإتجاة الراعى لتقرير المسئولية الجماعية فى مواجهة الجريمة والوقاية منها ، والذى يعنى إعادة التقارب والتفاهم بين أفراد المجتمع ومؤسساتة مع أجهزة إنفاذ القانون وتحقيق العدالة ، إنطلاقاً من مبدأ أساسي يجعل من ذلك مسئولية مشتركة بين كل هذه الأطراف خاصة فى ظل تنامى المهددات ووجود مخططات دولية تستهدف زعزعة أمننا الفكرى .

وأخيراً نرى فى هذا المجال أهمية وضرورة تفعيل آليات التعاون الدولى فى مجال التدريب الأمنى على مكافحة الجرائم المعلوماتية وبخاصة المرتبطة بالإرهاب وتجنيد الإرهابيين عبر مواقع التواصل الإجتماعى نظرا لما تضمنة من خطورة على الأمن

القومى العالمى والوطنى والإقليمى مما يتطلب التكاتف من أجل مكافحتة بوضع آليات تعاون دولية ناجزة .

ثالثاً : دور البرلمان والقضاء فى مواجهة الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى:

إن معضلة الرقابة القضائية على شبكات التواصل الإجتماعى يثير كثيراً من الجدل حول مشروعيتة ومدى تأثيرة على الحريات المدنية ، ومدى علاقة ذلك لحماية أمن الفرد والمجتمع ، ويأتى ذلك فى ظل عدد من المتغيرات التى تتمثل فى تزايد عدد مستخدمى الإنترنت وتصاعد حجم الأخطار المرتبطة بشبكات التواصل الإجتماعى والتى برزت كعنصر تهديد جديد للأمن القومى سواء من قبل أجهزة إستخبارات دولية أو جماعات إرهابية أو بإستخدامها فى القرصنة والجريمة الإلكترونية ، وتزامن ذلك مع تحولها لمنصة مهمة للرأى والتعبير ، وفى ظل عملية التحول فى طبيعة الحقوق والحريات حيث أتاحت البيئة الإلكترونية المفتوحة والعابرة للحدود الفرصة أمام أطراف خارجية فى التدخل فى الشئوون الداخلية .

وقد إستخدمت الجماعات الإرهابية شبكات التواصل الإجتماعى كمنصة إعلامية جديدة لما توفره من سهولة تدشين حسابات وصعوبة الحجب من قبل الدولة ، والعمل على إختراق القاعدة الشبابية .

ويتم إستخدام شبكات التواصل الإجتماعى فى شن الحملات الإلكترونية المغرضة ويتم إستخدام الصور والفيديوهات المتحيزة لوجهة نظر معنية لشحن الرأى العام والتى قد يتم تركيبها أو إختلاقها أو إعادة إستخدامها بشكل يؤثر فى تحريك الأحداث وشن الحروب النفسية ونشر الشائعات التى قد تضر بالمصالح القومية بغية التأثير على الإستقرار الداخلى .

ويشهد الواقع إستخدام هذه الشبكات فى جرائم الإبتزاز والسرقة وإنتحال الشخصية وتشوية السمعة والسب والقذف ناهيك عن الأعمال المنافية للآداب ونشر أفكار هدامة داخل المجتمع .

وبالتالى فإن إستخدام شبكات ومواقع التواصل الإجتماعى من طرف جهات مجهولة يجعل مهمة العدالة صعبة للغاية فى ظل الرهانات الجديدة ، فسن القوانين وصياغة التشريعات لا يمكن أن يحل إشكاليات وسائل التواصل الإجتماعى ، فالقانون لا يستطيع أن يلاحق أشباح إذ أنه مع التطور التكنولوجى قد يستطيع أى فرد أن يدخل بإسم وهمى ويعلق وينشر ما يشاء .

لهذا يتضح لنا ضرورة وجود تقنين وتنظيم لمواقع التواصل الإجتماعى خاصةً مع زيادة أعداد مستخدمى هذه الشبكات ، ومع التأثيرات السلبية الملموسة لهذه المواقع على المجتمعات وخاصة فيما يتعلق بإثارة البلبلة والحث على العنف والأعمال التخريبية ، ولكن فى الوقت ذاته لا يجب أن يؤدى هذا التنظيم إلى تقييد الحريات الموجودة على هذه المواقع وإحكام قبضة الدولة عليه ، فما يجب التركيز عليه هو عدم إستخدام هذه المواقع فى بث المواد التى تؤدى إلى إحداث الفرقة وأعمال العنف فى المجتمع .

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج :

تعد شبكات التواصل الإجتماعى أهم وسائل نشر الشائعات وأهم الوسائل التى إرتكزت عليها المخططات الإستراتيجية الإرهابية لنشر العنف والفوضى والإرهاب والأعمال الإجرامية .

يترتب على نشر الشائعات بشبكات التواصل الإجتماع قيام المسئولية الجنائية ويمكن أن يرتب أيضاً قيام المسئولية المدنية .

التصدى للشائعات على شبكات التواصل الإجتماعى يقتضى تضافر الجهود وتعاون بين كل الجهات المعنية داخل الدولة بل يقتضى الأمر ضرورة التعاون بين دول العالم .

ثانياً : التوصيات :

على وسائل الإعلام أن تظهر الحقيقة كاملة وبكل تفصيلاتها وعدم إخفاء شىء على الناس حتى لا يكون هناك سبب أو حافز لظهور الشائعات ، وعليها أن تتحرى الأمانة والمصداقية عند نقل الأحداث السياسية والإجتماعية والإقتصادية .

نشر الوعى المجتمعى بالخطر الذى يمكن أن تشكله الشائعات التى تنتشر عبر شبكات التواصل الإجتماعى وذلك من خلال المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدنى من خلال إقامة الندوات والحملات الدعائية والمنشورات التى تهدف لتوعية أفراد المجتمع بخطورة هذه الظاهرة ، والتركيز على دور الأفراد فى محاربة وتقليل إنتشار الشائعات فى المجتمع وذلك من خلال عدم التصديق والترويج للأخبار والمنشورات على شبكات التواصل الإجتماعى وخصوصاً التى لم تصدر من جهة رسمية .

تشجيع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية علي إنشاء وتطوير منصات إعلاميه تقوم بدور التصدي للشائعات والرد عليها وذلك من خلال المتحدث الرسمي والمواقع الالكترونية وصفحات شبكات التواصل الإجتماعي لتلك المؤسسات .

ضرورة التعاون بين دول العالم بصفة عامة وبين البلدان العربية والاسلامية بصفة خاصةً في مجال التشريع المنظم لشبكات التواصل الإجتماعي لسد النقص في هذا الجانب دون ان يمس ذلك حرية الرأي والتعبير وفقا لما ينظمه القانون .

قيام وزارات الإعلام وهيئات شئون الإعلام ومجالس الإعلام المستقلة في البلدان العربية والإسلامية برصد حسابات مروجي الإشاعات ومنتدياتهم وكشف خططهم امام الرأي العام .

المراجع

١- سامي محمد هاشم: الشائعات من المنظور النفسى في عصر المعلومات،ندوة الشائعات في عصر المعلومات،أكاديمية نايف للعلوم الامنية ،الرياض،٢٠١٣م.
٢- علي بن عبدالله الكلباني:الحرب النفسية حرب الكلمة والفكر،القاهرة،عالم الكتب،٢٠١٥م.
٣- محمد بن دغش سعيد القحطاني: الإشاعة وأثرها علي أمن المجتمع،الرياض،دار طويق للنشر والتوزيع،١٩٩٧م.
٤- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب،الجزء العاشر،القاهره،الدار المصرية للتأليف والترجمة،بدون تاريخ نشر.
٥- إبراهيم أنيس:معجم الوسيط،القاهره،دار المعارف،١٩٧٢م.
٦- جوردون ألبورت وليوبوستمان:سيكلوجية الإشاعة،ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق،دار المعارف،القاهرة،١٩٦٤م.
٧- صلاح نصر: الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد،الوطن العربي،القاهرة ،الطبعة الثانية.
٨- مختار التهامي:الرأي العام والحرب النفسية ،ج١،ط٤،القاهرة،دار المعارف،١٩٧٩م.
٩- محمد كمال القاضي:الدعاية السياسية والحرب النفسية ،المركز الإعلامي للشرق الأوسط،القاهرة،١٩٩٧م.
١٠-عبدالتواب إبراهيم رضوان:مصر والحرب النفسية،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٨٨م.
١١-معتز سيف عبدالله:الحرب النفسة والشائعات،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٧٧م.
١٢-إيمان حمادي رجب:الإشاعة وتأثيرها في المجتمع "دراسة ميدانية في مدينة الموصل"،مجلة أداب الرافدين،العدد،٦٠.
١٣-علي عبد الفتاح رحيم:توظيف الشائعات في نشرات الأخبار التلفزيونية،دراسة تحليلية لنشرات اخبار قناتي التغيير والعربية للمدة من ٢٠١٤\٦\١١ حتي ٢٠١٤\٨\٣١ ،جامعة بغداد،العراق.
١٤- سناء الجبور:الإسلام والرأي العام"العربي والعالمي"،عمان،دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٠.

١٥-هياس بن رجاء حربي:الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات،عمان،دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٣.
١٦-عبدالرحيم بن محمد المعذوري:الإشاعة وأثرها في المجتمع "دراسة وصفية تحليلية"،المدينة المنوره،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،٢٠١٠م.
١٧-مصطفي الدباغ:المرجع في الحرب النفسية،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٨م.
١٨-حميدة سميسم:الحرب النفسية،القاهرة،دار الثقافة للنشر،٢٠٠٥م.
١٩-لؤي مجيد حسن:الشائعات وسقوط مدينة الموصل"دراسة في انواع الشائعات التي رافقت سقوط المدينة والأجراءات الحكومية لدحضها،مجلة أداب المستنصرية،العدد ٧٣ ،٢٠١٢م.
٢٠-عبدالرحمن أبو بكر جابر:الشائعات في الميدان الإعلامي وموقف الإسلام منها،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض،السعودية،١٩٨٣م.
٢١-شريف درويش اللبان:مدخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني علي الإنترنت،القاهرة،دار العالم العربي للنشر والتوزيع،٢٠١١م.
٢٢- بشري حسين الحمداني:القرصنة الإلكترونية اسلحة الحرب الحديثة،عمان،دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٤م.
٢٣- وليد أحمد إبراهيم إمام:استخدامات الإطفال الصم لموقع التواصل الإجتماعي والإشاعات المتحققة منها"رسالة ماجستير غير منشورة"،جامعة عين شمس ، القاهرة،مصر.
٢٤- باقر النجار:الفضاء السيبرنى وتحولات القيم"مقاربة عربية"،المستقبل العربي،العدد ٣٨٢،ديسمبر ٢٠١١ م.
٢٥-جمال سند السويدي:وسائل التواصل الإجتماعي ودورها فى التحولات المستقبلية:من القبيلة إلي الفيسبوك،أبو ظبي،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،٢٠١٣م.
٢٦-ليلي حسن:إتجاهات الطلبة في استخدامات شبكات التواصل الإجتماعي (الفيسبوك،تويتر)،رسالة الماجستير،جامعة محمد بن خيضر ،بكسرة،الجزائر،٢٠١٥م.
٢٧- تركي عبدالعزيز السديري:توظيف شبكات التواصل الإجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة نايف للعلوم الأمنية،السعودية،٢٠١٤م.

٢٨-بدوي حنا: جرائم المطبوعات(اجتهادات ونصوص قانونية)،ط١،منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت،لبنان،٢٠٠٨م.
٢٩-عمر محمد المارية:الحماية المدنية من أضرار الصحافة الإلكترونية ،دار الجامعة الجديدة،الأسكندرية،٢٠١٧م.
٣٠-جميل الشرقاوي:النظرية العامة للإلتزام،الكتاب الأول،مصادر الإلتزام،دار النهضة العربية،١٩٩٣م.
٣١- عبدالرازق أحمد السنهوري:الوسيط في شرح القانون المدني،نظرية الإلتزام ،ج١،طبعة خاصة لجنة الشريعة الإسلامية بنقابة المحاميين،٢٠٠٦م.
٣٢- المواقع الإلكترونية
https://www.siteway.com